

بحار الأنوار

[80] عليهم اللعنة ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمر، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله اخفضوا أصواتكم (1) فان الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فأنزل الله عز وجل في كتابه " ليلة القدر خير من ألف شهر " فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز وجل في كتابه. وأما أنت يا عمرو بن العاص الشائن للعين الأبر، فانما أنت كلب، أول أمرك أمك لبغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث ابن كلدة، والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأهم حسبا، وأخبرتهم منصبا، وأعظمهم بغية. ثم قمت خطيبا وقلت: أنا شائن محمد، وقال العاص بن وائل: إن محمدا رجل أبر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى " إن شائنك هو الأبر " فكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورجالهم ويطون أوديتهم، ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول الله صلى الله عليه وآله عدوه أشدهم له عداوة وأشدهم له تكذيبا. ثم كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي، والمهجر الخارج إلى الحبشة في الاشارة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السيئ بك، وجعل جدك الأسفل وأبطل امنيتك، وخيب سعيك، وأكذب احدثك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا. وأما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين ألهمت عليه نارا ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر، فلما أتتك [خبر] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حينا وأنت عدو لبنى

(1) احفظوا أقوالكم، خ ل. وقد مر صدر الخبر